خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ 2003/4/25

في مسجد فضل بلندن بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يوْم الدِّين * إيَّاكَ نعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 187)

هذه الآية التي تلوتها آنفا ذات علاقة بصفة الله "المجيب". ومع أن حضرة الخليفة الرابع رحمه الله تعالى قد سبق له أن تناولها بالبيان، ولكني اخترتها لخطبة اليوم نظرًا إلى الأوضاع السائدة. إنها تتحدث عن استجابة الدعوات، وسوف أبين هذا الموضوع على ضوئها اليوم، وسأذكر المنن والأفضال التي لا تُعَدّ ولا تحصى والتي قد مَنَّ الله بها على جماعتنا نتيجة استجابة الدعوات.

ورد بهذا الشأن حديث عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ". (الترمذي، أبواب الدعوات، باب دعاء النبي ﷺ)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، (أي أعامله بحسب ظنه بي)، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً". (الترمذي، أبواب الدعوات، باب في حسن الظن بالله عز وجل)

أما نحن فكانت جماعتنا تضطرب اضطرابَ السمكة خارج الماء، فكيف يمكن أن لا يأتينا الله تعالى هرولةً لينصرنا. الحمد لله.

عن ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ:

"اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا (أي ينبغي ألا تكون دائرة علمنا مقتصرة على الدنيا فحسب) وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا". (الترمذي كتاب الدعوات باب ما جاء في عقد التسبيح باليد)

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"الذين يدعون يجعل الله تعالى لهم مخرجا ولا يرد دعاءهم... لقد بيّن القرآن الكريم جانبين للدعاء؛ ففي أحد الجانبين يريد الله أن تُقبَل مشيئته، وفي الجانب الثاني يستجيب لعبده. ففي: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ يُقيم حقه ويريد أن تُقبل مشيئته. أما ما أكّد الله عليه بإيراد نون التوكيد الثقيلة فهو أن يبدي القدر المبرم، وعلاجه هو: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ والمقام الثاني هو لهياج أمواج فضل الله تعالى ولطفه وقد ذُكر ذلك في: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.... باختصار يجب الانتباه دائما إلى تقسيم الدعاء هذا، وهو أنه في بعض الأحيان يريد الله أن يطاع أمرُه وأحيانا أخرى يقبل دعاء عبده. وكأن المعاملة هي كالمعاملة بين الأصدقاء. كان النبي ﷺ يحظى بأعلى مرتبة في استجابة الأدعية، وإلى جانب ذلك كان يحتل أعلى مكانة من حيث التسليم والانقياد أيضا. فقد مات أحد عشر من أولاده ﷺ ولكنه لم يسأل قط لماذا ماتوا." (الحكم، عدد28/ 2/1902م، الملفوظات المجلد الثاني ص167-168)

ثم قال حضرته: "لقد وهبني الله حماساً وهياجًا في الدعاء كهياج البحر." (بدر عدد 3 أبريل 1903، الملفوظات المجلد الثالث ص172)

يقول حضرته: "إذا كنتم تريدون أن تبقَوا بخير وعافية ويبقى في بيوتكم الأمن والسلام فأكثروا الدعاء واملأوا بيوتكم دعاءً. فالبيت الذي يدعو أهلُه دومًا فإن الله لا يدمره." (بدر 24 أبريل 1903)

قال حضرته: "إنني أظل منهمكًا في الدعاء دائما. وإن أول أدعيتي إنما هو أن يحفظ الله أحبابي من الهموم والأحزان، لأن همومهم وأحزانهم هي التي تصيبني بالغم. كما أني أواظب على الدعاء عموما بأنه

إذا كان أحد منهم في همٍّ أو أذى فلينجِه الله منه. إنما أكبر حماسي ونشاطي هو أن أدعو الله تعالى." (تقرير الجلسة السنوية عام 1897، الملفوظات ج1 ص 66)

وفقني الله تعالى أيضا للعمل بسنة المسيح الموعود عليه السلام هذه، وأن يجعلني أشعر بألمكم أكبر من ألمي. أعانني الله تعالى على ذلك.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "الدعاء الأمثل هو أن تنالوا رضا الله تعالى وتتخلصوا من الذنوب، لأن القلوب تقسو نتيجة الذنوب ويصبح الإنسان كدودة الأرض. ينبغي أن يكون دعاؤنا أن يُبعد الله تعالى عنا الآثام التي تجعل القلوب قاسية وأن يرشدنا إلى سبل مرضاته." (بدر عدد 24 أغسطس 1904، الملفوظات ج 6)

يقول حضرته عليه السلام: "إنما ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الجماعة وينكشف على الدنيا أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان رسولا صادقا وأن يؤمن الناس بوجود الله سبحانه وتعالى." (البدر 1904/4/13 ملفوظات مجلد 6 ص261)

وقال في موضع آخر: "إن أكبر فائدة ينالها المنضمّون إلى هذه الجماعة هي أنني أدعو لهم. إن من شأن الدعاء أن يحول الخشب اليابس إلى أخضرَ، ويقدر على إحياء الميت، ففيه تأثيرات كبيرة." (الحكم 1903/2/28 الملفوظات مجلد 4 ص100)

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في هذا العصر أيضا ورثة دعوات المسيح الموعود عليه السلام التي دعاها للمؤمنين به، وأن يرزقنا نصيبا من الدعوات التي دعاها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته.

من فضل الله سبحانه وتعالى ومنته أنه جعلنا ورثة لأدعية أحبائه، ونحن نشاهد هذه المشاهد كل يوم. كانت وفاة حضرة الخليفة الرابع رحمه الله قد قصمت ظهورنا، لكن الله سبحانه وتعالى ببركة هذه الدعوات حصرا قد أنجز لنا وعده، فقد قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: 55)

لا جعل الله هذه الجماعة الحبيبة من الفاسقين أبدا.

فقد ورد في حديث قَالَ حُذَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ

مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ". (مسند أحمد مجلد 4)

نسأل الله ﷻ أن يديم هذه النعمة إلى يوم القيامة، ولا يرفع يد فضله عن الجماعة أبدا، وأن تبقى هذه الجماعة دوما من الذين يشكرون الله ﷻ ويدعونه، وأن تقع علينا أنظار حب الله ورحمته دوما.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "عندما يموت أي رسول أو ولي، يضرب العالم زلزالٌ، وتكون الأوضاع خطرة جدا، لكن الله يزيلها عن طريق أي خليفة، كأنه يتم إصلاح ذلك الأمر وإحكامه من جديد بواسطة ذلك الخليفة". (الحكم 1908/4/14 الملفوظات مجلد 10)

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في موضع آخر:

"فيا أحبائي، مادامت سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء .. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية.. لابد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة.. بحسب وعد الله الذي سجلتُه في كتابي "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم. كما يقول الله عزوجل: إني جاعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة.. إن إلهنا إلهٌ صادق الوعد، وفِيٌّ وصدوق، وسيُحقق لكم كل ما وعدكم به. وبالرغم أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأنباء التي أنبأ الله تعالى بها. لقد بُعثتُ من الله تعالى كمظهر لقدرته ﷻ، فأنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية". (الوصية، الخزائن الروحانية مجلد 20 ص305)

يقول المسيح الموعود عليه السلام في كتيب الوصية: "هذه هي سنة الله الجارية، ومنذ أن خلق الإنسان في الأرض مازال يبدي هذه السنة دون انقطاع أنه ينصر أنبياءه ومرسليه. ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (المجادلة:22) والمراد من الغلبة هو أنه كما أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحد على مقاومتها، فإن الله تعالى يظهر صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرة الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه لا يكمِّله على أيديهم. بل يتوفاهم في وقت يصحبه الخوفُ من الفشل باديَ الرأي، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليَسخَروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنّعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى

يدَ القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملة لحدٍّ ما". (الوصية، الخزائن الروحانية، ج20)

ثم يقول حضرة خليفة المسيح الأول ﷺ: "إنها (أي الخلافة) لسبيل البركة لكم، فاستمسِكوا الآن بحبل الله هذا، فإنه حبل الله الذي جمع شملكم المتفرّق، فابقوا متمسكين به بقوة." (جريدة بدر، 1912/02/01، ص3)

وقال خليفة المسيح الرابع رحمه الله تعالى: إن الهدف من إقامة الخلافة هو إقامة وحدانية الله، وهذا وعد الله تعالى الثابت الذي لا يمكن أن يُلغى أبدًا أو يزول، ولن يطرأ عليه أي تغيير أبدا... إن نعمة الخلافة أي الثمرة الأخيرة التي ستُعطى لكم هي أنكم ستعبدونني، ولا تشركون بي شيئا، وستستمرون في عبادتي بالتوحيد الكامل، وستنشدون أناشيد حمدي وثنائي. هذا هو وعد الجنة الأخيرة الذي قُطع للجماعة الأحمدية. وإنني على يقين، والمشاهد التي رأيناها والتي نتيجتها أن جداول الحمد تجري إلى جانب جداول الحزن، وجداول الشكر أيضًا تجري معها. والجماعة عجيبة جدًّا بحيث لا يمكن لأي أمة في العالم اليوم أن تصل حتى قريبا من مقامها. إن مكانة الجماعة الأحمدية في هذا العالم لا تضاهيها مكانة أي جماعة أخرى...

فكان هناك توكل كامل وثقة كاملة بالله بأنه لن يدع الخلافة الأحمدية تضيع أبدًا. بل سيبقيها قائمة دائمة، وسيبقيها حية أبدا على هيئة شجرة طيبة معطرة بعطر دائم الفوح، حية وطرية وشابة، كتلك الشجرة التي وعد الله تعالى بشأنها... إنها شجرة طيبة جذورها راسخة عميقًا في الأرض ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تقتلعها وترميها.... إن جانب الحمد والشكر هو جانب أبدي، وهو جانب خالد، لا يرتبط بأي شخص، لم يكن مرتبطًا بشخص أي خليفة سابق، ولا هو مرتبط بي، ولا بشخص أي خليفة في المستقبل. بل هو مرتبط بمنصب الخلافة. هذا هو الجانب الحي المشرق الذي لن يأتيه الفناء أبدًا بإذن الله تعالى. ولكن بشرط واحد، وهذا الشرط هو... أن تعلموا أن الله حين يعدكم بأنه سيستخلفكم في الأرض، يضع عليكم بعض المسؤوليات أيضًا. فهو يعد الذين يؤمنون منكم ويعملون الصالحات. فإذا بقيت الجماعة قائمة على الصلاح –وهذا دعاؤنا، وسنسعى دائمًا أن تظل هذه الجماعة قائمة على الصلاح إلى الأبد، بالصبر والوفاء– فإن وعد الله تعالى هذا سيظل وفيا معنا دائمًا، وستبقى الخلافة الأحمدية مزدهرةً بكامل شأنها كشجرة طيبةٍ أغصانها تحادث السماء. (جريدة الفضل ربوة، 1982/06/22، ص3-4)

وفي هذا السياق قال رحمه الله أيضًا:

إن هذه النعمة التي أنعم الله بها عليكم وما كنتم تعلمون كيف أُنعم بها عليكم. قد أُنعم بها عليكم مرة أخرى بواسطة المسيح الموعود عليه السلام. فأنصحكم بأن تحفظوا هذه النعمة في ذاكرتكم. لقد أنعم الله بهذه النعمة بفضله مرة أخرى، ولا يمكن الربط بين القلوب إلا بالنعمة. إذا نزعتم رابطة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام من أذهانكم، فلن يبقى لدى أحدكم اهتماما بغيره. فالخلافة تواصل هذه الرابطة، ثم تتمركز هذه الرابطة في الخلافة وتستمر وتتقدم. (خطبة الجمعة 1990/6/10م، جريدة الفضل 1991/8/7م)

ثم قال حضرته لافتا انتباه الجماعة إلى بركة الوحدة قائلا: "إنها لمِنَّة من الله أن جمعكم معا، وقد ظهرت اليوم هذه المنة بشكل مضاعف". (نحمد الله تعالى على أننا رأينا ذلك المشهد اليوم مرة أخرى).

"لقد جُعلتم إخوة اليوم مرة أخرى، وما دمتم قد جُعلتم إخوة الآن فوالله سيُبقيكم الله كذلك إلى يوم القيامة بإذنه. إذا قضيتم حياتكم بتواضع شاكرين نعمة الله تعالى، فلن يستطيع أحد أن ينتزع هذه النعمة منكم" (خطبة الجمعة 5 أغسطس 1994م، الفضل 23 أغسطس 1994م)

وقال أيضا: أبشركم بأنه... من الآن فصاعدا لن تتعرض الخلافة الأحمدية لأي خطر أبدا بإذن الله. لقد وصلت الجماعة إلى مرحلة البلوغ في نظر الله. ولن تستطيع أي عين معادية، ولا أي قلب معادٍ، ولا أي سعي معادٍ أن يمس هذه الجماعة بأدنى سوء، وستستمر الخلافة الأحمدية بإذن الله في النمو والازدهار بالعظمة نفسها التي وعد الله تعالى بها المسيحَ الموعود عليه السلام. ستبقى هذه الجماعة حية إلى ألف سنة على الأقل. فادعوا الله، وأنشدوا أناشيد حمده سبحانه وتعالى، وجدِّدوا عهودكم". (الفضل 28 يونيو 1982م)

واليوم نشهد جميعا أن البشرى التي بشّرت بها – أيها الراحل– هذه الجماعة الحبيبة قد تحققت حرفيا. وهذه الجماعة تقف اليوم مرة أخرى كالبنيان المرصوص من أجل إقامة الخلافة وإحكامها، وتُظهر نماذج الإخلاص والوفاء التي لا نرى لها مثيلاً اليوم على وجه الأرض. يا إلهي، يا إلهي القدير، استمر كما فعلتَ دائما في إلقاء نظرة حبك على جماعتك بحسب وعودك.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "أقول بكل تحدٍّ وثقة: إنني على الحق، وسأنال الفتح في هذا المجال بفضل الله تعالى. وبقدر ما أستطيع أن أنظر ببصيرتي أرى العالم خاضعًا لصدقي. قرُب أن أحقق فتحا عظيمًا، لأن لسانا آخر يتكلم مؤيِّدا لساني، ويدا أخرى تعمل لتقوية يدي. الدنيا لا تراها، ولكنني أراها. إن روحًا سماوية تنطق من داخلي، وتنفخ الحياة في كل كلمة وحرف يخرج من فمي. هناك ثَوَرانٌ وهياجٌ في

السماء بَعَثَ هذه الحفنة من التراب وحرَّكها كما تُحرَّك الدُمية". (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية المجلد3، ص403)

ويقول عليه السلام أيضا: "إن الله سبحانه وتعالى قد أظهر لي في الإلهامات المتكررة وفي الكشوف البالغ عددها ألوفا مؤلفة وهي واضحة وضوح الشمس قائلا: إني سوف أمكِّنك من الفتح أخيرا وأبرئ ساحتك من كل تهمة وإنك أنت الأعلى، وإن جماعتك ستبقى فوق أعدائها إلى يوم القيامة. وقال: إني سوف أظهر صدقك بصولات عنيفة". (أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية المجلد9، ص54)

وفي الختام أُجدِّد الدعوة إلى الدعاء. أكثروا الدعاء لي كثيرًا، كثيرًا، كثيرًا. أسأل الله تعالى أن يُنْشِئ فيَّ تلك القدرات والاستعدادات التي أستطيع بها خدمة هذه الجماعة العزيزة للمسيح الموعود عليه السلام، وأن نكون من الذين يوفَّقون لتحقيق مقصد بعثة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام.

لقد كتب إليَّ أمس أحدُ الأصدقاء رسالةً تضمَّنت دعاءً أعجبني كثيرًا، قال فيه: إنني أدعو الله تعالى أن يمكنك من إنجاز مهام الخلافة حتى لو لم تكن لديك القدرة على الاضطلاع بمسؤوليات هذا المنصب. ولا شك أن هذا الركب، بفضل الدعوات وفضل الله تعالى، سيواصل مسيره قُدُمًا بكل النجاحات، إن شاء الله تعالى.

أطلب منكم الدعاء. غير أنني أود أن أوضِّح هنا أمرًا مهمًّا، وهو أن لنظام الجماعة والخلافة قُدسيَّةً لا تسمح لكم أبدًا بأن تُثار في المجالس أحاديث من قبيل أن في هذا الخليفة عيبا كذا أو ضعفا كذا. يمكنكم أن تُنبِّهوني إلى ضعفي، وسأبذل قصارى جهدي لإصلاحه، أمّا من يجلس في المجالس ويتداول مثل هذه الأحاديث، فإن نظام الجماعة سيتحرك ضده وستُتَّخذ بحقه إجراءات لازمة.

لذلك فطلبي هو أن تدعوا لي، وأن تُعينوني بدعواتكم، ثم نتكاتف جميعًا لنشهد أيام غَلَبة الإسلام، إن شاء الله.

****